

التكرار وأثره في التماسك النصي نماذج تطبيقية في كتاب "أسرار التكرار في القرآن" للكرمانى.

أ.عبير عبده حزام سفيان الفودعي

تمت مناقشة هذه الرسالة في يوم الإثنين ٢٥ / ٥ / ١٤٤١ هـ الموافق ٢٠/١/٢٠٢٠م، حيث اجتمعت لجنة المناقشة والحكم المشكلة بقرار مجلس الدراسات العليا في جلسته رقم (٤) للعام الجامعي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م المنعقد بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٤٤١ هـ الموافق ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٩م لمناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة/ عبير عبده حزام سفيان الفودعي من كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها تخصص "لسانيات"، وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من الإخوة:

مشرفاً- رئيساً.

أ.م.د/ يحيى إبراهيم قاسم

أ.م.د/ عبد الله أحمد حمزة النهاري مناقشاً خارجياً- عضواً جامعة صنعاء.

مناقشاً داخلياً- عضواً.

د/ محمد علي مهدي قاسم

وقد حصلت الباحثة على درجة الماجستير في اللغة العربية

وآدابها تخصص "لسانيات" بتقدير عام ممتاز، بعد مناقشتها من قبل لجنة المناقشة والحكم.

حيث تحدثت الباحثة عن محتويات الدراسة، وقالت إنّ دراسة التماسك النصي اتجه حديث في درس اللغوي، ويعدُّ التكرار Recurrence من موضوعات التماسك النصي في المستوى المعجمي الذي من خلاله يمكن التوصل إلى وجود التماسك النصي من خلال ما يحدثه التكرار من أثر في التماسك النصي.

وقد أخذت الدراسات تسعى جاهدة تبحث عن أثر التكرار في التماسك النصي من خلال نحو النص، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت إسهاماً في هذا المجال، وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

١. بيان حقيقة التماسك النصي.
٢. التعرف على التكرار وأثره في التماسك النصي.
٣. الوقوف على دور التكرار الصوتي من خلال الوزن والجناس الناقص في التماسك النصي.
٤. الكشف عن أثر التكرار التركيبي في جعل النص الواحد كتلة واحدة مترابطة.
٥. إبراز دور التكرار الدلالي في التماسك النصي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة في تحقيق هذه الأهداف على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل من خلال خطة تمثلت في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وبيانها على النحو التالي:

المقدمة: فقد جاء الحديث فيها عن البحث و أهمية اختيار الموضوع ، وأهدافه ، ومنهجه، ومشكلة الدراسة، ومحتواه.

التمهيد: وفيه التعريف بالكرماني، وشيوخه، وتلامذته، وآثاره، وكتابه، ومنهجه في تأليف كتابه، يعقبه مدخل تحدثت الباحثة فيه عن تحديد مصطلحات الدراسة، فقد تم الحديث عن تعريف التكرار، و النص، وعن التماسك النصي ومعايره، ثم عن التكرار في القرآن الكريم.

الفصل الأول: (التكرار الصوتي): وفيه مبحثان: المبحث الأول عنوانه: الجنس، بدأ بالتعريف للجناس، ثم عُقب بذكر نماذج تطبيقية للتكرار في القرآن الكريم وأثره في التماسك النصي، ثم المبحث الثاني الذي كان عنوانه: الإيقاع والجرس في الفاصلة القرآنية، الذي بدأ ببيان حقيقة الفاصلة، ثم أعقب بذكر نماذج تطبيقية لتكرار الفاصلة في القرآن الكريم، وأثرها في التماسك النصي.

الفصل الثاني: (التكرار التركيبي): اشتمل على مبحثين الأول تحدثت الباحثة فيه عن التكرار الكلي، قسم إلى مطلبين، الأول تحدثت فيه عن تكرار الكلمة، أما المطلب الثاني ففيه تمّ الحديث فيه عن تكرار الجملة.

ثم المبحث الثاني فكان عنوانه "التكرار الجزئي"، حيث بدأ كل مبحث بتعريف موجز لعنوانه، ثم أعقب بذكر نماذج تطبيقية للتكرار وأثره في التماسك النصي من خلال كتاب أسرار التكرار في القرآن للكرماني، ونماذج من غيره على مستوى القرآن الكريم ككل.

الفصل الثالث: (التكرار الدلالي): اشتمل على مبحثين، تحدثت الباحثة فيه في المبحث الأول عن الترادف، وفي المبحث الثاني عن التضاد، وقد بدأ كل مبحث بتعريف الترادف، ثم التضاد، ثم ذكر نماذج تطبيقية أثر التكرار في التماسك النصي من خلال الترادف وشبهه، والتضاد.

أما الخاتمة فقد تضمنت ما تم التوصل إليه من خلال البحث من نتائج، وجملة هذه النتائج كانت على النحو التالي:

- أنّ التكرار جاء نتيجة لدواعٍ سياقية ومقتضيات مقامية، استلزمت تكرار الألفاظ والمعاني.
- أنّ الظاهرة الحقيقية التي تكمن وراء التكرار هي التنوع في أساليب التعبير، والتعدد في دلالات المعنى؛ وفاءً بحاجة المعنى حسب السياق.
- أنّه لا يمكن بحال أن يتمّ دراسة اللفظ منفصلاً عن المعنى، أو المعنى عن الأسلوب؛ لوجود ارتباط عضوي، وتكامل معنوي تلازمي بينها.

- أن في كل موضع من مواضع التكرار إضافة و تجديدًا في صور الأداء الأسلوبي، أو في الدلالة، أو فيهما معًا.
- أن الكرمانى في كتابه لم يتناول التكرار الصوتى "الجناس أو الفواصل" إلا بإشارات خفيفة، وكذلك بالنسبة للمستوى الدلالى من خلال الترادف والتضاد، مما اضطر الباحثة إلى ذكر نماذج تطبيقية لم يتناولها الكرمانى، وأن أكثر ما تناوله الكرمانى هو الجانب التركيبى من خلال تكرار الكلمة أو تكرار الجملة والعبارة.
- أن النمط الأسلوبي والدلالى العام للسور، هو الذى يلقى بظلاله على أساليب التعبير ونوعية الدلالة للمعنى المتكرر فى السور، فلا ينبو عن طبيعة السورة وسياقاتها من جهة، كما يتميز عن بقية المواضع بإضافات صياغية ودلالية جديدة من جهة أخرى.
- هناك علاقة وطيدة بين مستويات اللغة، من صوت وبنية وتركيب مع المعانى التى تعبر عنها السور من خلال هذه المستويات، حيث وجد البحث تلازمًا واضحًا بين اللفظ والمعنى المسوق له هذا اللفظ، ولا تتأتى بلاغة المعنى المراد إلا بتكرار اللفظ الدال عليه، فكل لفظ وقع فى مكانه المناسب.